المحاضرة الرابعة
خصائص التعليمية ومميزاتها

1- خصائص التعليمية

تتميز التعليمية بمجموعة من الخصائص أهمها؛

- التعليمية تعني الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.
- التعلم ليس عملية تكديس للمعارف والمعلومات بطريقة تراكمية بل هو إعادة بناء للمعارف السابقة، واكتشاف المعارف الجديدة بطريقة أكثر تكيفاً مع الوضعيات الجديدة.
- تشخيص أخطاء المتعلمين والصعوبات التعليمية قصد استغلالها في عملية التصويب، أو التعديل لتحقيق أفضل النتائج التعليمية.
- تجعل المتعلم محور العملية التربوية، والمعلم شريك في اتخاذ القرار بينه وبين المتعلمين، فلا يستبد بآرائه.
- تعمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع... الخ.
- تعطي مكانة بارزة للتقويم، خاصة التقويم التكويني-خلال فترة التكوين والتعلم- للتأكد من فعالية النشاط التعليمي.

2- وظائف التعليمية

تم تحديد وظائف التعليمية حسب موضوعاتها كالآتي؛

أ- **الوظيفة التشخيصية**: من خلال تقديم المعارف الضرورية عن الحقائق المتعلقة بجميع العناصر المكونة للعملية التعليمية بجمع وتسجيل الحقائق، ومحاولة الوصول إلى الأحكام والقوانين العامة التي تفسر تلك الحقائق والظواهر، وتوضح العلاقات، والتأثيرات المتبادلة بينها.

ب- **الوظيفة التخمينية:** إذ تقوم من خلال فهم العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين مختلف الحقائق، والظواهر التعليمية، من خلال فهم العوامل والنتائج المترتبة عن النشاطات التعليمية بصياغة الاتجاهات العامة للنشاط، وتحديد الصيغ الضرورية التي تؤدي إلى النتائج المتوخاة للعملية التعليمية مستقبلاً.

ت- **الوظيف الفنية:** تهتم يتزويد العاملين في حقل التعليم بالوسائل والأدوات والشروط لتحقيق الأهداف، ولرفع فاعلية العملية التعليمية المتعلقة بالأساليب وطرائق التعليم.

3- مكونات التعليمية

تسعى التعليمية –كوسيلة عمل- إلى تفعيل المواقف التعليمية داخل الحجرة الصفية، ولذا فهي تهتم بمختلف مكونات العملية التعليمية التعلمية، ومن أهمها؛

أ- المكون البيداغوجي (التربوي): يخص المعلم من حيث تكوينه المعرفي، البيداغوجي، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية التي يستخدمها، وأساليب التقويم والتقييم التي ينتجها..، لنعرف الطريقة التي يدرس بها، ومدى نجاعتها في العملية التعليمية التعلمية.

المعلم كأهم عامل في العملية التربوية، فالتعلم الجيّد حتى مع المناهج المختلفة يمكن أن يحدث أثراً طيباً في تلامذته، وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون، وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم، ومهما تطورت تكنولوجيا التربية، واستعملنا الوسائل الحديثة التقنية التعليمية، فلن يأتي اليوم الذي نجد فيه شيئاً يعوض تماماً عن وجود المعلم.

ومن هنا وجب تكوين المعلم تكويناً جيّداً، وإكسابه مختلف الوسائل والإمكانيات المساعدة في أداء رسالته التعليمية للمتعلم، من أجل إحداث تغيير إيجابي في سلوكه.

ب- المكون السيكولوجي (النفسي): هنا الأمر يخص المتعلم من حيث مراعاة خصائصه الشخصية والمعرفية والعقلية والوجدانية، ومعرفة تصوراته واهتماماته، وميوله الدراسية، بالإضافة إلى معرفة قدراته على الإدارة والتفكير، ومعالجة المعلومات..، لنعرف من نعلّم بالدرجة الأولى، ثم كيف نتعامل معه؟

المتعلم هو المستفيد من جراء العملية التربوية التعليمية، حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربية المتعلم، وتنشئته وتوجيهه، وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر. من هنا وجب الاهتمام بخصائص المتعلم، مراعاة الفروق الفردية، والجنسية وجوانب الشخصية من نواحيها المختلفة.

ث- المكون الابستيمولوجي (المعرفي): يخص المادة التعليمية من حيث خصائصها، ومستجداتها وأهميتها بالنسبة للمتعلم، وكذا مدى مراعاتها لخصائصه النمائية والمعرفية والسلوكية،وحتى المهارية.. لنعرف ماذا نعلّم، وما هي المعارف المطلوب تدريسها للمتعلم؟.

هذا؛ ويهتم ميدان التعليمية بدراسة آليات اكتساب وتبليغ المعارف الخاصة بمجال معرفي معين، لذلك يرتكز أتباعها على التفكير المسبق في محتويات ومضامين التعليم المطلوب تدريسها، من حيث المفاهيم الداخلة في بناء الموضوع، ومن حيث تحليل العلاقات التي تربطها ببعضها البعض، كما ينصب اهتمامها على تحليل المواقف والوضعيات التعليمية التي تأتي في نهاية الفعل التعليمي-التعلمي، لفهم وتفسير ما جرى في عرض الدرس، سواء تعلق الأمر بتصورات التلاميذ أو التعرف على أساليب تفكيرهم واكتشاف الطرائق التي تمكنهم من معرفة ما طلب منهم أو ما عرض عليهم، ومدى نجاعة الدرس في الخطة التي اختارها، والأساليب والطرق التي وظفها.

ومن هنا، وجب إعداد المادة التعليمية بما يتناسب مع خصائص المتعلم ويساير مستجدات الحياة المعاصرة، من أجل بناء شخصيات تتكيف مع تلك المستجدات والتغيرات.